



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل اءسادق

ءمءلا ءلباقمءا

مءلءء

انءاءر عوسى ءاقءل ءلا هلءا بعش ءوقى سءءقءا ءورءا .سورءءا ءورءا

«ءلءءء»: (ءسىءنءءا) سورءءا ءورءا ءوقى 17.

سءءىءمءا ءاءرءءا سءءقءا ءورءا

2024 رءمءسىءءءءءا ءوناء 11 ءاعءرءءا

سءءسءا سءلءب ءءاق

[Multimedia]

ءبها الإءوءة والأءواء الأءزاء، صباء الأءراء!

وصلنا إلى ءءام ءروسنا فى الأءلءم المسءءى فى الرءوء القءءس والكنىسة. نءصص هءا الأءمل الأءىر للءنوان الذى اءءرناه لسلسلة ءءروس بأءملها، وهوء: «الرءوء والعروس». الرءوء القءءس يقوء شعب الله إلى لقاء يسوء رءاءنا. هءا العءوان مءءبس من إءءى الآباء الأءىرة فى الكءاب المقدس، فى سفر الرءوءا، الذى يقوء: «يقوء الرءوء والعروس: «ءعال!»» (رءوءا 22، 17). إلى من بوءه هءا ءءاء والابءهال؟ بوءهه إلى المسءء القاءم من بىن الأمواء. فى الواقع، يشهء القءبس بولس (رءء 1 قورنءس 16، 22) وكءلك «ءبءاكى» (Didaché)، وهوء نص من زمن الرسل، أن صرءة «ماراءا!» باللاءة الآراءىة، وءعنى «ءعال، آبها الرب يسوء!»، كانت ءرءء فى اللقاءاء اللبءورءىة للمسءءىن الأوائل. إنها صلاة إلى المسءء لكى ىأبى.

فى ءلك المرءلة الأولى، كان ءءاء والابءهال له ءلفىة نسمبها بىوم الءلفىة «الإسكاءولوجىة» (أبى الأزمنة الأءىرة). كان بعبءر عن الاءءظار الءار لءوءة الرب يسوء المءبءة. وهءة الصرءة وهءا الاءءظار لم بعبىا قء فى الكنىسة. ءءى البوم، فى القءاس، مباءرة بعء كلام ءءءبس، ءعلن الكنىسة موء وقبامء المسءء من بىن الأمواء «فى اءءظار مءبئه ءءانى».

ولكن هذا الانتظار لمجيء المسيح الأخير لم يبقَ الانتظار الفريد والوحيد. صار أيضًا انتظار مجيئه المستمر في وضع الكنيسة الحالي وفي مسيرة حجّها. وهذا هو المجيء الذي تفكّر فيه الكنيسة بشكل خاصّ عندما تصرخ إلى يسوع بدافع من الرّوح القُدس وتقول: "تعال!".

وقد حدث تغيير – أو بالأحرى تطوّر – له معنى عميق في هذه الصّرخة "تعال!". فهي لا تُوجّه عادة فقط إلى المسيح، بل أيضًا إلى الرّوح القُدس نفسه! الذي يصرخ الآن هو نفسه الذي نصرخ إليه. "تعال!" هو دعاء وابتهاال تبدأ به تقريبًا جميع الأناشيد والصّلوات الموجهة إلى الرّوح القُدس: نشيد "هيا أروح الخالق"، والنشيد "تعال أيها الرّوح القُدس" الذي نشده بعد القراءة في يوم العنصرة. وهكذا في الصّلوات الأخرى العديدة. وهذا مناسب تمامًا، لأنّه بعد قيامة الرّب يسوع من بين الأموات، صار الرّوح القُدس هو "الذات الأخرى" الحقيقيّة للمسيح، الذي ينوب عنه، ويجعله حاضرًا وفاعلاً في الكنيسة. هو الذي "يعلن أمور المستقبل" (راجع يوحنا 16، 13) ويجعلنا نريدها ونتنظرها. ولهذا فإنّ المسيح والرّوح القُدس لا ينفصلان، حتّى في تدبير الخلاص.

الرّوح القُدس هو ينبوع الرّجاء المسيحيّ الذي لا ينضب. ترك لنا القديس بولس هذا الكلام البالغ الأهمية: "ليغمركم إله الرّجاء بالفرح والسّلام في الإيمان لتفيض نفوسكم رجاءً بقوة الرّوح القُدس" (رومة 15، 13). إذا كانت الكنيسة سفينة، فإنّ الرّوح القُدس هو الشراع الذي يدفعها ويجعلها تتقدّم في بحر التّاريخ، اليوم كما في الماضي!

الرّجاء ليس كلمة فارغة، أو رغبةً فينا مبهمة في أن تسير الأمور بطريقة أفضل: بل هو يقين، لأنّه قائم على أمانة الله لوعوده. ولهذا السّبب نقول إنّه فضيلة إلهية: لأنّ الله يفيضه فينا وهو الضّامن له. الرّجاء ليس فضيلة غير فاعلة، تكتفي بأن تنتظر أن تحدث الأمور. إنّها فضيلة فاعلة جدًّا وتساعد في أن تحدث الأمور. كتب أحد الذين جاهدوا من أجل تحرير الفقراء هذا الكلام: "الرّوح القُدس هو في أصل صراخ الفقراء. إنّه القوّة التي أعطيت للذين ليس لهم قوّة. إنّه يقود الجهاد من أجل التّحرر وتحقيق الذات كاملة لشعب المظلومين" [1].

لا يمكن للمسيحيّ أن يكتفي بأن يكون له رجاء، بل يجب عليه أيضًا أن يشعّه، وأن يكون زارعًا له. إنّه أجمل عطية يمكن أن تقدّمها الكنيسة للبشريّة جمعاء، وخاصة في اللحظات التي يبدو فيها أن كلّ شيء يدفع إلى طيّ الأشرعة.

دعا بطرس الرّسول المسيحيّين الأوائل بهذا الكلام: "قدّسوا الرّبّ المسيح في قلوبكم. وكونوا دائمًا مستعديّن لأن تردّوا على من يطلب منكم دليل ما أتم عليه من الرّجاء". وأضاف توصية: "ولكن ليكن ذلك يوداعة ووقار" (1 بطرس 3، 15-16). وذلك، لأنّ ما يقنع الناس ليست قوّة البراهين، بل المحبّة التي نعرف أن نضعها فيها. هذه هي أوّل وأهم أشكال البشارة بالإنجيل. وهي مفتوحة للجميع.

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، ليساعدنا الرّوح القُدس دائمًا "لتفيض نفوسنا رجاءً بقوة الرّوح القدس"!

قراءة من سفر رؤيا يوحنا (22، 17، 20)

يقول الرّوح والعروس: «تعال!». من سمع فليقل: «تعال!». ومن كان عطشان فليأت، ومن شاء فليستق ماء الحياة مجانًا. [...] يقول الذي يشهد بهذه الأشياء: «أجل، إني آت على عجل». آمين! تعال، أيّها الرّب يسوع.

كلام الرّب

Speaker:

اختتم قداسة البابا اليوم سلسلة التعليم في الرّوح والعروس بكلامه على الرّوح القُدس الذي يقود شعب الله إلى لقاء

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. Il cristiano che vive nello Spirito Santo diventa una luce di speranza per coloro che sono nel buio. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أَحِبِّي الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. الْمَسِيحِيُّ الَّذِي يَعِيشُ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ يَصِيرُ نُورًا رَجَاءً لِلَّذِينَ هُمْ فِي الظُّلْمَةِ. بَارِكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُمْ دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

2024 ناكيت افلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحلا عيمج

[1] جوزيف كومبلين، الروح القدس والتحرر، أسيزي 1989، 236.